بيان
استشارت

ابن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما أسامة فاشار على
رسول الله صلى الله عليه بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك
ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل
الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء
يريبك قالت لم بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من
رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا
رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل
فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك
منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا هامع
ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه علينا فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد
رسول الله صلى الله عليه حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد

اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه فيما قال فقال ابي والله ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
فقالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه فقلت وانا جارية حديثة السن لا
اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله
لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن
هـ ولكني — ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله
عليه مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه
قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا
هـ لي امي — عائشة اما الله عز وجل فقد براك قالت فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
الا صح — اليه ولا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر الايات ثم انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على
مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة
ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر
الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه سال زينب بنت
جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما
علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب

Copyright © King Saud University